

Research Article

A Comparative Study of the Stylistics of Al-Maybadi's Kashf Al-Asrar and Surabadi's Interpretation

Syeda Mahila Hosseini¹, Parnoush Pazohesh^{2*}, Shahin Ojagh Alizadeh²

Abstract

Style is the knowledge that leads to a better understanding of religious and literary texts, including the interpretations of the Holy Quran. The present research is a comparative study of the stylistics of two important Sufi interpretations; Commentary of "Kashf al-Asrar" by Maybadi (one of the Sufis of the early 6th century AH) and "Tafsir al-Surabadi" by Heravi Nishapuri (known as Surabadi, one of the famous commentators of the 5th century AH). These two commentaries, as prominent works in the field of interpretation of the Holy Quran, have played an important role in interpreting and explaining the Quranic verses using special Sufi and linguistic foundations. In this research, a comparative study of stylistic elements such as grammatical structure, vocabulary, rhetoric, and expressive styles has been conducted. The purpose of this review is to reveal the differences and similarities in the style of these two commentaries and to analyze their interpretation methods in a deeper way. The research method used in this research is descriptive-analytical and using stylistic analysis. In this regard, the text of both commentaries has been carefully studied and the main stylistic elements such as structures, sentences, ways of expression, and the use of rhetorical and literary arts in both works have been analyzed. The differences in the way of dealing with Quranic concepts and the use of metaphors, similes, and allusions in both commentaries have also been investigated. The results of the research showed that both interpretations, despite having common features in the way of dealing with the Quranic verses and using esoteric foundations, have significant differences in styles and expressive style. Al-Maybadi's interpretation of Kashf al-Asrar has a complex and heavy style using more Sufi words and emphasizing the esoteric aspects of the verses, while Surabadi's interpretation has a clearer and more understandable style using simpler language and focusing on external and internal meanings. These differences indicate the different approaches of interpreters in explaining the meanings of the Holy Quran, which helps to better understand the diversity of Islamic interpretations.

1. PhD student, Department of Persian Language and Literature, Rodhen Branch, Islamic Azad University, Rodhen, Iran

2. Assistant Professor, Department of Persian Language and Literature, Rodhen Branch, Islamic Azad University, Rodhen, Iran

Keywords: Stylistics, Kashf al-Asrar, Surabadi, Literary genre, Structure

How to Cite: Hosseini SM, Pazoohesh P, Ojagh Alizadeh S., A Comparative Study of the Stylistics of Al-Maybadi's Kashf Al-Asrar and Surabadi's Interpretation, Quarterly Journal of Contemporary Literature Studies, 2024;16(63):83-102.

بررسی تطبیقی سبک تفسیر المیبادی از کشف الاسرار و تفسیر السورآبادی

سیده ماهیلا حسینی^۱، پرنوش پژوهش^۲، شاهین اوجاق علیزاده^۲

چکیده

روش، دانشی است که به درک بهتر متون دینی و ادبی از جمله تفاسیر قرآن کریم منجر شود. پژوهش حاضر، بررسی تطبیقی سبک‌شناسی دو تفسیر مهم صوفیانه است. تفسیر کشف الاسرار میبادی (از صوفیان اوایل قرن ششم هجری قمری) و تفسیر السورآبادی هروی نیشاپوری (معروف به سورآبادی از مشهورترین مفسران قرن پنجم هجری). این دو تفسیر به عنوان آثار برجسته در زمینه تفسیر قرآن کریم با استفاده از مبانی خاص صوفیانه و زبانی در تفسیر و تبیین آیات قرآن نقش بسزایی داشتند. این پژوهش به بررسی تطبیقی عناصر سبکی مانند ساختار دستوری، واژگان، بلاغت و سبک‌های بیانی پرداخته است. هدف از این بررسی، آشکار ساختن تفاوت‌ها و شباهت‌های سبک این دو تفسیر و تحلیل عمیق‌تر روش‌های تفسیری آنهاست. روش تحقیق مورد استفاده در این تحقیق توصیفی تحلیلی و از روش تحلیل سبک استفاده شده است. در این راستا، متن هر دو تفسیر به دقت مورد بررسی قرار گرفت و عناصر اصلی سبکی مانند ساخت، جملات، شیوه‌های بیان و استفاده از هنرهای بلاغی و ادبی در هر دو اثر مورد تحلیل قرار گرفت. تفاوت در نحوه پرداختن به مفاهیم قرآنی و استفاده از استعاره، تشبیه و کنایه در هر دو تفسیر نیز مورد بحث قرار گرفته است. نتایج تحقیق نشان داد که هر دو تفسیر، علیرغم داشتن ویژگی‌های مشترک در نحوه برخورد با آیات قرآن و استفاده از مبانی باطنی، در روش‌ها و سبک بیانی تفاوت معناداری دارند. تفسیر المیبادی از کشف الاسرار با استفاده بیشتر از الفاظ صوفیانه و تأکید بر جنبه‌های باطنی آیات، سبکی پیچیده و سنگین دارد، در حالی که تفسیر سورآبادی با استفاده از زبان ساده‌تر و تمرکز بر معانی ظاهری و درونی، سبکی روشن‌تر و قابل فهم‌تر دارد. این تفاوت‌ها حاکی از رویکردهای متفاوت مفسران در تبیین معانی قرآن کریم است که به درک بهتر تنوع تفاسیر اسلامی کمک می‌کند.

۱. دانشجوی دکتری، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد رودهن، دانشگاه آزاد اسلامی، رودهن، ایران

۲. استادیار، گروه زبان و ادبیات فارسی، واحد رودهن، دانشگاه آزاد اسلامی، رودهن، ایران

واژگان کلیدی: سبک شناسی، کشف اسرار، سورآبادی: ژانر ادبی، ساختار

ارجاع: حسینی سیده مهیلا، پژوهش پرنوش، اوجاق علیزاده شهین، بررسی تطبیقی سبک تفسیر المیبادی از کشف الاسرار و تفسیر السورآبادی، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۶، شماره ۶۳، پاییز ۱۴۰۳، صفحات ۱۰۲-۸۳.

دراسة مقارنة لأسلوبية تفسير كشف الأسرار للمبيدي وتفسير السورآبادي

سيدة مهيليا حسيني^١، پرنوش پژوهش^٢، شهين اوجاق عليزادة^٢

الملخص

الأسلوب هو المعرفة التي تؤدي إلى فهم أفضل للنصوص الدينية والأدبية، بما في ذلك تفاسير القرآن الكريم. البحث الحالي عبارة عن دراسة مقارنة لأسلوبية تفسيرين صوفيين مهمين؛ تفسير "كشف الأسرار" للمبيدي (أحد متصوفة أوائل القرن السادس الهجري) و"تفسير السورآبادي" لهروي نيشابوري (المعروف بالسورآبادي، أحد مشاهير مفسري القرن الخامس). وهذان التفسيران، باعتبارهما عمليين بارزين في مجال تفسير القرآن الكريم، كان لهما دور مهم في تفسير وتفسير الآيات القرآنية باستخدام أسس صوفية ولغوية خاصة. وقد تم في هذا البحث إجراء دراسة مقارنة للعناصر الأسلوبية كالتركيب النحوي، والمفردات، والبلاغة، والأساليب التعبيرية. والغرض من هذه المراجعة هو الكشف عن الاختلافات والتشابهات في أسلوب هذين التفسيرين وتحليل أساليب تفسيرهما بشكل أعمق. وكان أسلوب البحث المستخدم في هذا البحث هو الوصفي التحليلي واستخدام التحليل الأسلوبي. وفي هذا الصدد، تمت دراسة نص كلا التفسيرين بعناية وتم تحليل العناصر الأسلوبية الرئيسية مثل التركيبات والجمل وطرق التعبير واستخدام الفنون البلاغية والأدبية في كلا العملين. كما تم بحث الاختلافات في طريقة التعامل مع المفاهيم القرآنية واستخدام الاستعارات والتشبيهات والتلميحات في كلا التفسيرين. وأظهرت نتائج البحث أن كلا التفسيرين، رغم وجود سمات مشتركة في طريقة التعامل مع الآيات القرآنية واستخدام الأسس الباطنية، إلا أن بينهما اختلافات كبيرة في الأساليب والأسلوب التعبيري. إن تفسير كشف الأسرار من المبيدي له أسلوب معقد وثقيل باستخدام المزيد من الكلمات الصوفية والتأكيد على الجوانب الباطنية للآيات، في حين أن تفسير السورآبادي له أسلوب أوضح وأكثر فهماً باستخدام لغة أبسط والتركيز على الخارج والداخل المعاني. وتشير هذه الاختلافات إلى اختلاف مناهج المفسرين في شرح معاني القرآن الكريم، مما يساعد على فهم التنوع في التفسيرات الإسلامية بشكل أفضل.

١. طالب دكتوراه، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع رودهن، جامعة آزاد الإسلامية، رودهن، إيران

٢. أستاذ مساعد، قسم اللغة الفارسية وآدابها، فرع رودهن، جامعة آزاد الإسلامية، رودهن، إيران

الكلمات الرئيسية: الأسلوبية، كشف الأسرار، السورآبادي: النوع الأدبي، البنية

المقدمة

يعد تفسير القرآن الكريم أحد أهم مجالات الدراسة في العلوم الإسلامية، وقد قام العديد من المفسرين بتفسير الآيات الإلهية بحسب مناهجهم وأساليبهم الفكرية. ومن بين هذه التفسيرات، تحتل التفسيرات الصوفية مكانة خاصة؛ لأنهم يحاولون الوصول إلى الطبقات الداخلية والمعاني الباطنية التي تتجاوز ألفاظ الآيات وظهورها. هناك تعليقان مهمان في هذا السياق هما "كشف الأسرار" للمبيدي و"تفسير السورآبادي"، وكلاهما يعتبران من الشروح الصوفية المهمة.

وبالنظر إلى أهمية ومكانة كلا التفسيرين في تاريخ تفسير القرآن والاختلافات في طريقتيهما التعبيرية والأسلوبية، فإن الدراسة المقارنة لهذين العمليين يمكن أن تساعد في فهم أفضل للمناهج الصوفية المختلفة في تفسير القرآن. ويسعى هذا البحث، بهدف دراسة وتحليل أسلوبية هذين التفسيرين، إلى دراسة أوجه الاختلاف والتشابه في طرق التعبير واستخدام اللغة والبلاغة، وبهذه الطريقة يتم تحقيق فهم أعمق للتفسيرات الصوفية الإسلامية.

ومنهج البحث في هذا البحث سيكون الوصفي التحليلي وباستخدام التحليل الأسلوبي. وفي هذا الصدد، ستم دراسة نص كلا التفسيرين بعناية وتحليل العناصر الأسلوبية الرئيسية مثل التركيبات والجمل وطرق التعبير واستخدام الفنون البلاغية والأدبية في كلا العمليين.

وسيتناول هذا البحث التحليل المقارن لأسلوبيات كشف الأسرار للمبيدي وتفسير السورآبادي. ولذلك، بعد شرح الموضوع، سيتم تخصيصه لفحص وتحليل العناصر الأسلوبية مثل التركيبات والجمل وطرق التعبير واستخدام البلاغة في كلا التفسيرين، والاختلاف والتشابه في طرق التعبير والاستخدام. وستتم مراجعة الاستعارات والتشبيهات والمفارقات في كلا التفسيرين. ولذلك فإن هذا البحث يهدف إلى التحليل المقارن لأسلوبيات تفسير كشف الاسرار للمبيدي وتفسير السورآبادي من أجل الكشف عن أوجه الاختلاف والتشابه بين هذين التفسيرين من خلال تحليل مفصل للعناصر الأسلوبية مثل استخدام اللغة والبلاغة والفنون الأدبية للحصول على فهم أعمق للمناهج الصوفية في تفسير القرآن.

وأسئلة البحث هي:

١. ما هي الاختلافات والتشابهات الموجودة في أسلوبية تفسير كشف الاسرار للمبيدي وتفسير السورآبادي؟

٢. كيف استخدم كل من هذين التفسيرين اللغة والبلاغة والفنون الأدبية لتفسير المعاني الصوفية؟

وقد أجريت في السابق بعض الأبحاث حول هذين التفسيرين، لكن التركيز على أسلوبيته، وخاصة بطريقة المقارنة، ليس له خلفية، والبحث الحالي ذو المنهج المقارن واستخدام الأساليب الأسلوبية، هو دراسة أسلوبية مقارنة ويتناول تفسيرين صوفيين مهمين، هما "كشف الأسرار" للمبيدي و"تفسير السورآبادي". هذا البحث، بالإضافة إلى التحليل التفصيلي للعناصر الأسلوبية، يدرس أيضا التأثيرات البيئية والثقافية على هذه التفسيرات، والتي يمكن أن تساعد في معرفة أكثر دقة كيفية تفاعل الصوفية مع النص للقرآن الكريم والتأثيرات البيئية على تفسير الآيات الإلهية.

دراسة أسلوبية تفسير كشف الأسرار والسورآبادي

يستخدم تفسيرا كشف الأسرار للمبيدي وتفسير السورآبادي، اللغة والبلاغة للتعبير عن المفاهيم الصوفية للقرآن. لكن طريقة استخدام هذه الأدوات تختلف في كل من هذه التفسيرات. وفيما يلي ستمت دراسة أسلوبية التفسيرين بالتفصيل وتحليل أوجه الاختلاف والتشابه في هذا المجال. ومن خلال هذه الدراسة يمكن الحصول على فهم أكثر تفصيلا لمنهج كل من هذين المفسرين في تفسير المعاني الباطنية للقرآن:

المستوى الصوتي

يمكن أيضا تسمية المستوى الصوتي بالمستوى الموسيقي للنص؛ لأننا في هذه المرحلة نقوم بدراسة النص من حيث خلق الموسيقى. يتم تحديد الموسيقى الخارجية عن طريق التحقق من الوزن والقافية والخط. يتم إنشاء الموسيقى الداخلية للنص عن طريق تقنيات لفظية إبداعية، مثل أنواع السجع، الجناس، والتكرار. ويضاف إلى ذلك "مسائل عامة تتعلق بالنطق، مثل: أ. الاطلاق، وأنواع الأبدال، والامالة، والواو المعدولة، والأسماء الصوتية، وتخفيف الكلمات، وإبراز الاختصارات والعكس، والنطق القديم.... وفي هذا الباب أيضا مدروس بعناية" (شميسا، ١٣٨٠: ١٥٣).

المقاطع الصوتية هو وحدة الصوت التي يمكنها إنشاء تمييز دلالي بين كلمات اللغة. "مثل /p/، /b/ التي تفرق معنى الكلمتين «پر» و «بر» والعديد من الكلمات الأخرى في اللغة الفارسية." (باطني، ١٣٨٦: ٢٣)

"أي نوع من التحويل يؤثر على نوع وموقع وعدد المقاطع الصوتية أو بنية المقطع. نحن نعتبر عملية صوتية (phonemic process). (باقرى، ١٣٨٠: ١١٤)

في عملية ابدال المصوت، قد يصبح مصوت القصير طويلا وقد يصبح مصوت الطويل قصيرا. وفي كثير من الكلمات التي تنطق باللغة الفارسية الداربية مع مصوت الأخير من الفتحة (زبر = a)، في نصوص هذه الفترة، يتم استبدالها بالالف الممدود (\bar{a}) " (خانلري، ١٣٨٧: ٦٠).

آنگاه/آنکه

آنکه که بهشت بیافرید ربّ العالمین به جبریل گفت: رو در این بهشت نظاره کن. (المیبیدی، ۱۳۷۶، ۲: ۴۰)

وآنکه که سوره‌بی فرورستاده آمدید. (المصدر نفسه، ۴: ۲۳۴)

آنکه ید بیضا در کنانه‌ی کلیمی کرد. (المصدر نفسه، ۵: ۱۸۱)

آنکه همزه آخر را طرح کردند. (المصدر نفسه، ۱۳۸۱، ۱: ۱۴)

یارب، آنکه ایشان از من اندوهگن باشند. (المصدر نفسه، ۱: ۵۱)

آنکه یاران رسول گروهی فرمان خدا نگه داشتند. (المصدر نفسه، ۱: ۱۰۹)

"في كلمة" فریشته "فإن الصامت قبل الحنكي (sh) لديه خاصية جعل الصامت السابق أكثر إغلاقاً؛ ولذلك فإن الصامت الكسري قبل (sh) يكون مغلقاً بدرجة واحدة أكثر ويبدل الصامت (e) ب (i). (سبنتا، ساسان، مجلة التنمية والأدب الفارسي، العدد ۳۳، ۱۳۷۲: ۱۱)

فرشته/ فریشته

فریشتگان آواز برآورند که خداوندا! چه کرد ابراهیم که با وی این کرامت کردی. (المیبیدی، ۱۳۷۶، ج ۲: ۷۲۵)

از راست و از چپ وی فریشتگان بی عدد ایستاده (المصدر نفسه، ج ۵: ۱۲)

گفت خدای تو _ فریشتگان را که من کننده‌ام... (السورآبادی، ۱۳۸۱، ج ۱: ۴۹)

سوال: ای فریشتگان بر خدای تعالی می اعتراض کردند تا این سخن می گفتند؟ (المصدر نفسه، ج ۱: ۵۰)

یتناوب الصامتان الساکنان "الباء" و "الواو" في تفسير كشف الأسرار وتفسير السورآبادی، ویستخدام أحدهما بدلا من الآخر، وهو ما قد يكون بسبب تأثير اللهجة. يتناوب الصامت الساکن الصوتي "الباء" مع الشفة الصوتية والصامت الساکن السني "الواو" مع بعضهما البعض في أعمال هذه الفترة مقارنة بالفارسية؛ أي: یستخدم واحد بدلا من الآخر، وهذا التحويل يحدث في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها. (خانلری، ۱۳۸۷، ۶۹/۲).

بار/ وار

... و برادران خویش نگه داریم و شتروار او بیافزاییم، آن شتروار فزودن ما را [نیک است و بر آن عزیز آسان. (المیبیدی، ۱۳۷۶، ج ۵: ۹۶)

به بار گران بود به خروار یا به اشتروار. (السورآبادی، ۱۳۸۱، ۱: ۶۴۷)

نوشتن / نیشتن

الشكل نيشته أقدم من نوشته. جذرها قديم $\theta ni + pai$ ؛ أن θ (ث) يصبح نيشتن عن t بصورة \dot{S} . و t هو صيغة المصدر، ثم يصبح p الذي لا صوت له صوتا ب b ولذلك فإن $nibe\dot{S}t$ أقدم (نقلا عن الدكتور حميد طاهري).

رحمت خود را از بهر شما نیشتم. (المبيدي، ١٣٧٦، ١: ٣٨٦)

که نماز بر مؤمنان نیشته است واجب به هنگام. (المصدر نفسه، ٢: ٦٦٥)

و دبیر نیشته بود به امر او. (السورآبادي، ١٣٨١، ١: ٩٣)

عذاب سخت مر آن کسان را که می نیبند نامه را به دست های ایشان. (المصدر نفسه، ج ١: ٩٢)

تسمى عملية الادغام بالإنتاج غير الكامل في المصطلح وتنشأ فيما يتعلق بالحروف الساكنة؛ وهذا يعني أنه "عندما يتم وضع حرفين ساكنين معا في سلسلة الكلام، قد يتم تحرير الحرف الساكن الأول وقد يفقد الحرف الساكن الثاني اتجاهه؛ مثل الجمع، "صدتا" حيث يتحرر الحرف الساكن "د" ويفقد الحرف الساكن "ت" اتجاهه ويتم نطقه ك (satta). (حق شناس، ١٣٨٤: ١٤٩)

واليك أمثلة على هذه العملية الصوتية في كشف الأسرار والسورآبادي:

هیچ چیز / هیچیز

من از مال و ملك خویش هیچیز دوستر از این مصحف ندارم. (المبيدي، ١٣٧٦، ٢: ٢٠١)

به کار نیاید و سود ندارد ایشانرا مالهای ایشان و نه فرزندان ایشان به نزدیک خدا هیچیز. (المصدر نفسه، ٢: ٢٦)

و هیچیز علم او را و بصر او را حجاب نکند. (السورآبادي، ١٣٨١، ١: ٤٩)

گفت بدان که اجل من نزدیک آمد و هیچیز نیست به من دوستر از مرگ و از دید خدای (المصدر نفسه، ١: ٥٢٤)

دوست تر / دوستر

و ایشان که ایمان آورند، دوستر می دارند الله را از ایشان بتانرا. (المبيدي، ١٣٧٦، ١: ٤٤٣)

گفتند: ای سید از این مردمان کرا دوستر داری. (المصدر نفسه، ٦: ٥١٣)

لاجرم افطار در سفر به خدا دوستر. (السورآبادي، ١: ١٦٢)

المستوى المعجمي

في هذا المستوى، يتم فحص المفردات والتركيبات في هذين التفسيرين، ويتم فحص موضوعات مثل استخدام الكلمات البهلوية القديمة والكلمات الفارسية المهجورة، وحروف الجر، والكلمات المترادفة، واستخدام الكلمات والتركيبات الفارسية بدلا من اللغة العربية.

استخدام الكلمات البهلوية

«كلمة» «اندر»

"اندر" في الفارسية القديمة: "antar" (بين، داخل)، الفارسية الوسطى: «andar» "اندر"، الأُفستية: "antarθ"، وكلها مشتقة من الهندية الأوروبية: "enter" (حسن دوست، ١٣٨٨: ١٣٢). في اللغات الثلاث، فهي بادئة للفعل وحرف جر، وفي اللغة الفارسية الوسطى، لم يتم رؤية تصغير "در". في النصوص الفارسية الدري الأقدم، هناك شكلان من "اندر" و"در". ولكن تدريجياً بمرور الوقت، أصبح شكل "اندر" خارج نطاق الموضة وظل موجوداً فقط في الشعر حتى عدة قرون لاحقة. قد يكون هذا التغيير أو الخصم تاريخياً وجغرافياً؛ وهذا يعني أن هذا التحول حدث في بعض المناطق عاجلاً وفي بعض المناطق في وقت لاحق. (خانلري، ١٣٨٧، المجلد ٣: ٣٨٠)

يكتب بهار: كلمة "در" وهي اختصار لكلمة "اندر" وجدت في العصر الغزنوي وهي من أسباب قدم النثر. وإذا كان تاريخ كتابته غير مؤكد (بشرط عدم استخدام الكتاب)، فهذا يعني أنه إذا تم استخدام "اندر" بدلاً من "در"، فالسبب هو أن الكتاب كتب في القرن الرابع أو أوائل القرن الخامس ومنذ القرن السادس فصاعداً، اختفت كلمة "اندر" من النثر الفارسي. (بهار ١٣٨٢ المجلد ١: ٣٣٨)

تجدد الإشارة إلى أنه في التفسير قيد المناقشة، فإن استخدام "در" له تكرار كبير. وهذه علامة على التطور الصوتي، أي إسقاط علامة في بداية هذه البادئة.

واليك أمثلة على استخدام "اندر" في تفسير كشف الأسرار والسورآبادي:
و اندر قرآن، هزار جای ذکر نماز است به امر و به خبر و بیان ثواب فعل آن. (المبيدي، ١٣٧٦، ٤٧/١)

گفته اند که اعتراف آدم به گناه خویش در این روز بود اندر آن بقعه. (المصدر نفسه، ٥٣٣/١)
اورا به خواری اندر جهان مشهور کند. (السورآبادي، ١٣٨١، ٩٩/٨)
و حساب ایشان اندر آن جهان با خداوند بود عزّ و جل. (المصدر نفسه، ٢٠٠/٩)
استخدام "ایدون" بدلاً من "چنین"
"ایدون" كان في البهلوي ēdon. وأحياناً يعني الآن. (خانلري، ١٣٨٠: ٢٠٧) وتستخدم هذه الكلمة أيضاً بصيغة (ēdon) بصيغة الجمع ذال والمجهول "يا". وفي الفارسية القديمة كانت بصيغة (itun). (نقلا عن الدكتور حامد طاهري)

ایدون باید که ذکر خداوند بر زبان خویش، بسیار راند. (المبيدي، ١٣٧٦، ٤٣٣/١)
اگر مرا ایدون کنی، بدانم آن از تو؛ یعنی... پاداش کنم. (المصدر نفسه، ٥٣٢/١)
ایدون باد که نشتاوانند مرا. (السورآبادي، ١٣٨١، ٣٢٢/٩)
ایدون باد که پستی داشتن گرویدگان به خدا باد. (المصدر نفسه، ١٠ / ٣)

ستور به معنی «چهار پا»

می خورید و ستوران خوبش را می خورانید. (المبيدي، ۱۳۷۶، ۱۱۷/۶)

نیستند ایشان مگر چون ستوران [ستور گوش دارد، نشنود] (المصدر نفسه، ۲۲/۷)

بنی قریطه را گفتند که مقام ما اینجا دراز شد و از طعام مردمان و علف ستوران درماندیم.

(السورآبادي، ۱۳۸۱، ۲۲/۸)

و ایشان که نگروده اند، کام می رانند و خورند چنانک ستوران خورند. (المصدر نفسه، ۱۷۴/۹)

استخدام الكلمات العربية بدلا من الفارسية

مثل "الحرب" بدلا من "جنگ" و "الون" (في إشارة إلى النوع والجنس) و تراکیبها. و تستخدم كلمة "فاضل" بدلا من "بهتر"، و خاصة في حالة القيود والصفات، فيستخدمون الكلمة العربية: صعب (بدلا من سخت)، عظیم (بدلا من بزرگ) (شمیسا، ۲۰۱۰: ۲۱۱).

اول صفت برکشند و حرب بسازند و به مبارزت مبادرت کنند. (المبيدي، ۱۳۷۶، ۲: ۶۷۸)

اگر دست یایوی برایشان در حرب برمان بدیشان آن را که از پس ایشان باشند (السورآبادي، ۱۳۸۱،

۱: ۸۹۹)

گفتا بر دلم صعب آمد این سخن. (المبيدي، ۱۳۷۶، ۲۴/۳)

آن سخن بر یاران صعب آمد و در زارید و گریستن بیفزود. (السورآبادي، ۱۳۸۱، ۲۳۱/۶)

دو کار صعب بر بنده جمع آمد: یکی معصیت، دیگر تقصیر در طاعت. (المصدر نفسه، ۱۵۵/۸)

"في الأسلوب الخراساني، بدلا من العديد من الكلمات العربية الحديثة، عادة ما يتم استخدام مرادفاتها الفارسية." (شمیسا، ۱۳۸۰: ۲۱۱). كما أن السورآبادي ينتقي الكلمات العربية فقط عند مناقشة المسائل الشرعية، وفي بقية الحالات التي يناقش فيها قصة أو كرامة نزول الآيات، يستخدم نثر مرسل الفصح واللسان الخراسانية. الكلمات مثل "سان" بدلا من "مثل"، و "نرينه" بدلا من "المذكر"، و "مادينه" بدلا من "المونث" و...

و سان ایشان که کافر شدند، راست چون سان آن کسی است که می پشاید. (المبيدي، ۱۳۷۶،

۴۴۹/۱)

زدیم مردمانرا درین قرآن از هر سانی تا مگر پند پذیرند. (المصدر نفسه، ۴۰۱/۸)

راست سان ایشان چون سان خر است که کراسه هائی بر گیرد. (المصدر نفسه، ۹۳/۱۰)

گرد می آید با نران از مردمان. (السورآبادي، ۱۳۸۱، ۱۳۴/۷)

باش از آن چه خود آفرید، دختران گرفت و مادینه گزید خود را؟ (المصدر نفسه، ۴۹/۹)

سمات أخرى للمستوى المعجمي

وفي هذين التفسيرين، وأحياناً في ترجمة كلمة عربية، يتم إعطاء المرادفات حتى تتضح المعاني المختلفة لتلك الكلمة تماماً، وأحياناً يتم إعطاء عدة ترجمات من الآية الواحدة حتى يتم فهم المعنى جيداً. ونرى أمثلة على هذه المرادفات:

«وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا» (بقره/۱۶۷) وایشان گویند که پی بران و پس روان بودند. (المیبدی، ۱۳۷۶، ۴۴۳/۱)

«وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ» (بقره/۲۳۳) و مبادا که ستیز کناد و گزند نمایاد هیچ پدر به طفل خویش. (المیبدی، ۶۲۸/۱)

«لَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ» (نسا/۵۷) ایشان راست در آن جفتانی از زنان، زانی پاک کرده بی عوار و بی عیب. (المصدر نفسه، ۵۳۵/۲)

دلهاایشان بهرج کرديم و نفايه و ناسره. (السورآبادي، ۱۳۸۱، ۶۰/۳)
«أَمَّا اسْتَمَلَّتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأَنْثَيْنِ» (انعام/۱۴۴) یا آن چه در شکم شتر ماده است و گاو ماده و رحم ایشان بر آن مشتمل. (المصدر نفسه، ۵۰۴/۳)

إن تفسير كشف الأسرار والسورآبادي مليء بالكلمات الفارسية القديمة؛ كلمات مثل: يزدان (بمعنى الله)، ناهب (بمعنى الخوف، وبمعنى العجلة).

گفت: آنکه مرا زبانی داد از لطف صمدانی و دلی داد از نور ربّانی و چشمی از صنع یزدانی. (المیبدی، ۱۳۷۶، ۳۳۱/۱)

حکم کرد بر آن که خواست به آن چه خواست... و جگرها خون شد و دلها بسوخت از نهیب این حکم. (المصدر نفسه، ۲۵۶/۶)

[موسی] گفت: نه شما بیفکنید آن رسنها و چوبهای ایشان، می نمودند به موسی از جادویی ایشان که آن همه زنده اند نهیب به او می آورند. (السورآبادي، ۱۳۸۱، ۱۳۸/۶)

«ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى» (نازعات/۲۲) پس آنکه برگشت به نهیب پیش باز. (المصدر نفسه، ۳۶۴/۱۰)
ونتيجة لتواصل المجتمعات مع بعضها البعض، يصبح التأثير الثقافي وإدخال ظاهرة اللغة المستعارة فيما بينها أمراً حتمياً في اللغتين الفارسية والعربية، وبسبب التبادل الثقافي والديني، حدثت ظاهرة الاقتراض هذه بأنواعها المختلفة. (الباطني، ۱۳۸۵: ۷۴)

وفي التفسيرين المذكورين، بدلاً من استخدام الكلمات العربية، قام بإنشاء تركيبات فارسية جديدة، وهي أمثلة على هذه التركيبات أدناه:

نماز پیشین به جای نماز ظهر: نماز پیشین، به مدینهی مصطفی (ص) گزارم. (المیبدی، ۱۳۷۶، ۳۰۱/۸)

نماز خفتن به جای نماز عشا: در روزگار عمر خطاب جوانی از نماز خفتن بازگشته، زنی به راه وی آمد... (۸۳۱/۳)؛ گفت: امشب نماز خفتن به سپیجاب کرده‌ام. (المصدر نفسه، ۷۵۴/۵)

المستوى النحوي

"على مستوى تركيب الجملة أو الأسلوبية، دراسة الجملة من وجهة نظر محور الاقتران والدقة في الإنشاءات غير التقليدية، سواء كانت الجمل قصيرة أو طويلة، والاستخدامات النحوية القديمة مثل أنواع "ياء"، جلب اثنين حروف الجر والمفعول به وعلامته، ويتناول أفعال الزمن الماضي مع التشديد على الباء، وأشكال الماضي المستمر، والأفعال السابقة، والاستخدام الخاص للضمائر وغيرها من الحالات. "إن فحص المستوى النحوي لكل كلمة، نظرا لطبيعتها ونوعها، يتطلب اهتماما خاصا ودقة". (شميسا، ۱۳۸۰: ۱۵۵)

استخدام "باء" في زمن الماضي المطلق: "الباء" في بداية الماضي المطلق، كما لاحظ النحويون في الماضي، ليست "با" زائدة أو للتأكيد. "با" ليست زائدة لأن اللغة لا يمكن للزخرفة. لا يمكن التأكيد على "باء" أيضا؛ لأنه بالمقارنة مع الجمل التي فعلها ماضي مطلق مع "با" وبدون "با" فلا يوجد تأكيد في الأولى وعدم تأكيد في الثانية. من وجهة نظر الدكتور خسرو فرشيدورد فإن "الباء" جزء صرفي يدخل في بداية معظم الأفعال. (فرشيدورد، ۱۳۸۸: ۳۷۶)

يكتب الدكتور أحمدى جيوي: "يأتي من آلاف الأدلة أن حرف الباء هذا ليس له دور الزخرفة ولا التأكيد في كل مكان. بل جرت عادة الأدباء والمتكلمين القدماء إضافتها إلى بعض الأفعال المضارعة والمشتقات، كما جرت العادة إضافتها إلى المضارع التزامي والأمر. (أحمدى جيوي، ۱۳۸۰: ۱۶۴)

يعتبر البعض هذا الجزء على الفعل الماضي التام علامة على اكتمال الفعل، والبعض الآخر يرى أن إضافة هذا الجزء إلى الفعل لا يغير المعنى، ولا يتغير معنى الجملة إلا في الحالات التي يغير فيها معنى الفعل ويأتي في بداية الفعل: برسيد ← تمام شد بشدن ← سپرى شدن و گذشتن لا يظهر هذا الجزء الصرفي أبدا في صيغة الماضي التام للأفعال البادئة: اگر در معاملات درى بست يکى برگشاد اگر در ربوا فرو بست چه زيان که در سلم برگشاد. (المبيدي، ۱۳۷۶، ۱ / ص ۷۷۵)

مصطفى (ص) گفت: پس ربّ العالمين دوزخ را بيافريد. (السورآبادي، ۱۳۸۱، ۴۱/۲) و این رتبت صديق اكبر است که هر چه داشت بداد و در راه حق هزينه کرد. (المصدر نفسه، ۲۷۰/۲)

وفي كشف الأسرار غالبا ما يستخدم الفعل دون البادئة "باء"؛ نظرا لاستخدام العديد من الاختصارات في هذا التعليق، فمن الواضح أن هذا الإغفال يهدف أيضا إلى تقليل التلفظ. (ركني، ۲۰۱۳: ۲۵)

نگر تا راستی در باطن بکار داری و صدق در معاملت پیش گیری و از خداوند نهان دان شرم داری.
(المیبدي، ۱۳۷۶، ۵۲۰/۱)

ایمان آرید به هر چه پیغامبران گذشته گفتند. (المصدر نفسه، ۷۱۹/۱)

یا محمد گوی شما را خبر کنم به از آن چه نصیب کافراست. (المصدر نفسه، ۳۸/۲)

في تفسير السورآبادي:
گفت: روید و آدم را سجد کنید. (السورآبادي، ۱۳۸۱، ۵۷۱/۳)

و کوش تا امروز از دی ترا به بود. (المصدر نفسه، ۴۵۹/۴)

وفي تفسير كشف العصر ترد الأفعال الشرطية على الصيغ التالية:
خداوند! اگر هزار بارم بسوختی و این ندا را بودی دوستر داشتی. (المیبدي، ۱۳۷۶، ۳۰۲/۱)

اگر داندید و از خشم خدای بپرهیزیدندی. (المصدر نفسه، ۲۸۴/۱)

اگر صاحب محمد میکائیل بودی ایمان آوردمانی. (المصدر نفسه، ۲۸۹/۱)

اگر در آن چیزی بودی ما نیز در آن بر پی شما رفتمانی. (المصدر نفسه، ۳۰۷/۱)

الفعل الشرطي في تفسير السورآبادي:
هرگز علم وی نگویند اگر وی رسول خدا بودی. (السورآبادي، ۱۳۸۱، ۱ ص ۱۱۱)

اگر خواستی خدای تعالی ببردی شنوایی ایشان. (المصدر نفسه، ۱ ص ۴۰)

گر خدا دانستی که در ایشان صلاحی و فلاحی هست بشنوانیدی ایشان را. (المصدر نفسه، ۲ ص ۸۸۰)

المستوى الأدبي

نثر كشف الأسرار وتفسير السورآبادي من أفصح وأروع أمثلة النثر الفارسي، ويشتمل على ألفاظ والمصطلحات دري مختارة للألفاظ والتركيبات القرآنية، كما تعتبر من أهم بلاغاتها وجوه. والحقيقة أن من القدرات العظيمة للمؤلفين هو استخدام القدرات الأدبية للاستدلال على معاني القرآن، الأمر الذي جعل التعبير في خدمة التفسير بكل قدراته، وأثار جمال واهتمام القارئ لهذه التعيينات. ويتناول هذا الجزء الخصائص والأسلوب الأدبي لتفسير السورآبادي وكشف الأسرار.

صور الخيال في تفسير السورآبادي

ويعد تفسير السورآبادي أيضا من النصوص التي تحتوي على نثر بسيط جدا وطلاقة ولا يستخدم فيه سوى عدد قليل جدا من المصنفات الأدبية. وبالطبع، باعتبار أن طريقة التفسير تعتمد على الترجمة الحرفية للآيات، فإن بلاغة آيات القرآن محفوظة أيضا في الترجمة الفارسية. بمعنى آخر، جميع أجزاء الآيات مثل الفعل والفاعل والمفعول به والضمائر والحروف وادوات التوكيد مترجمة بالضبط حسب

ترتيبها والعديد من التقنيات البلاغية مثل المسند اليه وشروطها، الإسناد، الحصر، القصر، التشبيه والاستعارة... يمكن رؤيته أيضا في الترجمة الفارسية. وبطبيعة الحال فإن بنية الجمل باللغة الفارسية تختلف عن بنية الجمل باللغة العربية، وبما أن ترجمة القرآن كانت حرفية في العصور الأولى، فقد احتفظ المترجمون الأوائل ببنية اللغة العربية في ترجمتهم بسبب الحرمة التي يعلقونها على آيات القرآن. ومن ناحية أخرى، ينبغي أن نجد بلاغة التفسير في نثرها البسيط والسلس وغير المعقد. وبعبارة أخرى، فإن نثر النيشابوري البسيط والمعتبر هو أحد أهم جوانب البلاغة؛ ولكن في بعض الأحيان يمكن رؤية بعض التقنيات البلاغية مثل التشبيه وغيرها في نثره (عالي عباس آباد، ۱۳۹۰: ۱۶۷). على سبيل المثال:

التشبيه: هو من الصناعات الأدبية التي يهتم بها الأدباء والشعراء كثيرا ويبدعون أعمالا خالدة تصور ذوق الشاعر والكاتب بشكل جميل. التشبيه هو جعل الشيء مثل الشيء و"هو إثبات معنى أو حكم من معاني وأحكام شيء لشيء آخر" (شفيعي كدكني، ۱۳۸۷: ۵۳) ومن أمثلة التشبيه في هذا التفسير:

"آزر می آمد بر آن نشان تا بدان غار رسید، نگه کرد پسری دید چون نگارستانی، همه دل مهر او گرفت" می توان یافت. (السورآبادي، ۱۳۸۱، ج ۱: ۶۷۸).

"آن گه چون به در مرگ رسید، باد شقاوت درآمد، آن نور توحید او را ببرد تا وی در تاریکی نکرت و تاریکی عقوبت درماند" (المصدر نفسه، ۱/ ۳۸). وتجد تشبيهات في كلمات "باد شقاوت، نور توحید، تاریکی نکرت و تاریکی عقوبت".

الاستعارة: "الاستعارة في اللفظ تعني استعارة الشيء، وهي في المعنى المعجمي تستعمل بمعنى غير أصيل للاهتمام بالتشبيه. (غلامرضايي، ۱۳۷۷: ۵۱)

قدم او بر زمين بود و سر او بر عنان آسمان (۱۶/۱)

المجاز: عندما يتم استخدام الكلمات والعبارات بشكل مخالف للعادية ولا يتم استخدامها بمعناها الأصلي والتقليدي، فهو مجاز. الشكل الأدبي الوحيد ونوعه الأكثر إبداعا هو الاستعارة

آخر كورش همدانی پدید آمد، بنی اسرائیل را نصرت داد، خدای عزوجل او را بر بخت نصر دست داد (السورآبادي، ۱۳۵۵/۲)

الكناية: جملة أو تركيبية تجعلنا ندرك المعنى الباطن من المعنى الخارجي طبعا دون القرينة الصارفة (رجائي، ۱۳۷۹: ۳۲۴).

مسلمانان پژمرده و روز بر ایشان شب گشته و آب به سر بشده و دلها به گلو رسیده در آن میان بو بکر در رسید (السورآبادي، ۱۳۸۱، ۱/ ۵۷۶)

ششم آنکه در توبه بر ایشان گشاده دارم تا آن وقت که جان ایشان به غرغره رسد (۱۳۴۵/۲)

لشکر موسی را خواست که زهره بچکد از بیم فرعون (۱/ ۶۸)

و نشوند در بهشت تا درشود اشتر در سولاخ سوزن (۷۴۷/۲)
 السجع: لا یوجد ذکر السجع والموازنة إلا نادرا في الكتاب:
 جواب آمد که: یا حبیب من گر ابراهیم را خلت دادم ترا محبت دادم و گر با موسی بر طور سخن
 گفتم با تو بر بساط نور سخن گفتم و گر سلیمان را ملکت فانی دادم ترا ملکت باقی دادم (السورآبادی،
 ۱۳۸۱، ۱۳۴۴/۲). الكلمات "خلت ومحبت و" نور وطور "وكذلك "فاني وباقي" لها سجع.
 من باری گرچه درویشم برویده بخدای خویشم. (المصدر نفسه، ۱ / ۵۹۰)
 و دلال همچنان می گشت و یوسف را می ستود و میگفت هین ای خریداران غلامی است عبری،
 نیکوروی نیکوموی نیکوخوی نیکوگوی (المصدر نفسه، ۱ / ۴۳۷)
 يعد التضاد من أهم أدوات كاتبی النثر وهو يؤكد على مفهوم الخيال وبروزه. ومن أمثلة ذلك في
 تفسير السورآبادی:

زیرا که مهتری ایشان در کهتری اینها بسته بود (السورآبادی، ۱۳۸۱، ۱ / ۱۴۸)
 مهتران دنیا کهتران را از بهر آن خواهند تا از ایشان عون و منفعت گیرند (المصدر نفسه، ۴ / ۲۴۳۴)
 پس هر شرابی که پوشندهی عقل بود و پوشندهی نفس خویش بود که بر جوشد تا زیر آن زبر آن را
 پوشد، همه حرام است. (۱ / ۱۸۴)

صور الخيال في كشف الأسرار

على الرغم من أن الصور هي إحدى الخصائص الرئيسية للشعر، إلا أنها تستخدم أيضا في العديد
 من النصوص النثرية الصوفية؛ بحيث تتحول أحيانا لغة بعض هذه الأعمال إلى لغة الشعر بسبب كثرة
 استخدام الصور بجميع أنواعها. ومن السمات المهمة في تفسير كشف الأسرار، ما أعطاه أثرا جميلا؛ أما
 الجانب الفني للمصنفات والجمال الأدبي فهو في ترجمة وتفسير الآيات. يتناول هذا الجزء تحليل
 الصور والمصنفات الأدبية في تفسير كشف الأسرار للمبيدي، والكشف عن مكانتها في أسلوبية
 النصوص النثرية الصوفية.

التشبيه

بلال در آن عالم چنان تابد که جمال روی یوسف درین عالم، چه زیان اگر ظاهر سیاه می نماید، دلی
 هست چون شمع رخشان و خورشید تابان (المبيدي، ۱۳۷۶، ۱ / ۷۷۵)
 چشم باز کن و برنگر تا ببینی این جرم [آسمان] را هر ساعت به لونی دیگر؛ گاه بسان دریای سحاب
 و گاه بسان طیلسان، گاه بسان بوستان. (المصدر نفسه، ۲ / ۳۹۵)
 وقد استخدمت في هذا الشرح التشبيهات والاستعارات الجديدة بطريقة خاصة، مما يدل على خيال
 المؤلف ومهارته. وعلى الرغم من أن الموضوع هو قضايا دينية وصوفية، إلا أن مؤلف هذا العمل القيم

يضيف مصطلحات دينية وصوفية وحتى آيات قرآنية ببراعة فنية وذوق، ويرسم صورا أصلية وأنماط ملونة تثير إعجاب الجميع.

و سرا پرده عزت به صحراء قهاری بیرون آرند و بساط عظمت و جلال بگسترانند. (المبيدي، ۱۳۷۶، ۲۷۰/۳)

پادشاهها! مشتى عاصيان اند! دستور باش تا قرطه رحمت تو در ايشان پوشانم. (المصدر نفسه، ۳۱۱/۳)

والاستعارة من الصناعات الأخرى التي أحسن فيها مفسر كشف الأسرار. وباستخدام الاستعارات، ابتكر عملا يجعل القارئ يتخيل أنه يواجه شاعرا متخيلا، وليس مفسرا لا ذوق له. وقد وردت أمثلة على هذه المصنوفة في كشف الأسرار:

آن هفت قُبه خضرا از بَر یکدیگر بی عمادی و پیوندی بر باد بداشته، نشان قدرت او، این هفت کَله اغبر بر سر آب بداشته، بیان حکمت او (السورآبادي، ۱۳۸۱، ۱۱۳/۱)

ای مهتر! کلاه دولت بر فرق نبوت تو نهادیم و عالمیان را متابعت تو فرمودیم. (المصدر نفسه، ۷۵۹/۱)

... و پرده حرمت از جمال چهره ایمان بردارند! (المصدر نفسه، ۲۲/۳)

الكنایة فی تفسیر المبيدي

صدو بیست و چهار نقطه عصمت تا ختن به خلوت خانه او بردند که تا مگر جرعه‌ای یابند از آن شراب، دین پشت دست به روی ایشان وانهاد. (المبيدي، ۱۳۷۶، ۳۱/۱) (پشت دست به روی کسی وانهادن: الکنایة علی عدم القبول)

هر کجا خرمن سوخته‌ای را بینی در راه جست و جوی ما که با سوز عشق ما را می‌جوید آنجاش نشان ده (المصدر نفسه، ۳۷/۴) (خرمن سوخته کنایة علی الفقراء والمساكين والضالین)

... این سیه گلیم وجود را و این ذره خاک ناپاک را کی زهره آن بودی که قدم بر حاشیه بساط ملوک نهادی. (المصدر نفسه، ۵۷۲/۶) (سیه گلیم کنایة علی الشقی)

ومن الأمثلة على المجاز في كشف الأسرار:

هر که برای خدا به اخلاص کاری کند مرا بروی دست نبود. (المبيدي، ۱۳۷۶، ۷۲۴/۲)

(ید مجاز من القوة والسيطرة) علاقة السببية أو السبب والنتيجة

آب و خاک را با لم یزل و لایزال چه آشنائی! قدم را با حدوت چه مناسبت! (المصدر نفسه، ۴۲۵/۳)

علاقة الجنس وعلاقة ماكان. مشتى خاک مجاز من الانسان (الماء والتراب مجاز من الإنسان) فكيف بحفنة من تراب يمشي عليها الحديث لولا العناية القديمة وإرادتها الكريمة (المصدر نفسه

۴۶۷/۳).

علاقة الجنس وعلاقة ماكان. مشتى خاك مجاز من الانسان

التضاد

اينك ماه رمضان اقبال كرد بر دوستان، ماهی كه هم بشويد هم بسوزد: بشويد به آب توبه دلهاي مجرمان، بسوزد به آتش گرسنگي تنهاي بندگان (المبيدي، ١٣٧٦، ١/٤٩٥)

خبر نداری كه پيوستن در گسستن است و زندگانی در مردن، و مرادها در بی مرادی! (المصدر نفسه، ١/٥٧١)

پاکان عالم علوی را میدید و آلودگان عالم سفلی را میگزید (المصدر نفسه، ٣/٢١)

المستوى الفكري

سننناول في هذا الجزء الآراء الكلامية والدينية للمبيدي والسورآبادي، وكذلك أفكارهم حول القضايا الدينية مثل التوحيد والنبوة والموت وغيرها.

ومن خلال دراسة تفسير كشف الأسرار نجد أن المبيدي مسلم يعتقد أنه تابع للمذهب الشافعي، وفي مناقشة أصول الدين فهو تابع أهل الحديث، الذين يعتمدون في فهم الإسلام على ظاهر الآيات، ولا يؤمنون بتفسير ظاهر الآيات أو الاستدلال العقلاني في المناقشات الدينية.

وفي المجلد الخامس صفحة ٣٠٧ حول قوله تعالى " وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي " كتب: "نَفَخَ" لقد أضاف إلى نفسه وجعل آدم يتقنها. ومنها جاءت حياة آدم، وهي ليست من جوهر آدم تماما كما تدفقت نفع عيسى إلى الدجاجة، وهي ليست جزءا من جوهر عيسى في الدجاجة. وقال أهل التأويل: ونفخ فيه من روح الخلق. وليس هذا في الروايات الصحيحة، ولا في الصحابة والسلف، ولا في كلام مفسري الثقات، اترك التأويل على أنه سبيل المؤمنين واعتقاد أهل السنة، والخلاص في ذلك. (المبيدي، ١٣٧٦، ٥/٣٠٧).

وأیضا في المجلد الثالث (صفحة ٥٣٩) يقول في الدين: "أساس الدين ثلاثة أشياء: الكتاب، والسنة، والإجماع، وكتاب الله، وسنة المصطفى، وإجماع المسلمين." "الكتاب والسنة هما اللذان جمعهما رب العزة في آية واحدة وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ" والإجماع هو قوله تعالى: «وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ» وهذه سبيل المؤمنين هو الإجماع. فمن خالف الإجماع فقد رد الكتاب والسنة، ومن رد الكتاب والسنة فقد أخرج من دين الإسلام.

وعلى هذا المضامين ترى أنه جعل الكتاب والسنة والإجماع أساس الدين، ولم يقبل العقل وسيلة لمعرفة الدين. ولم يعتبر التفكير والمناقشة مستحبا في فهم الدين، وأثنى على القبول باعتباره نادرا، وقدم لأصحاب الحديث الحق، ولم ير جواز الاهتمام بالأدلة الفكرية في فهم الظاهر من الآيات والأحاديث، وتفسير الظواهر بالاعتماد على الأدلة الفكرية هو عمل المتبردين.

إن أنصار مدرسة الجبر "وجدوا فرقا بين الحركة الطارئة والحركة الإرادية، ومن ناحية أخرى شعروا بالمحاذير الأخرى، فحاولوا إيجاد مخرج لحل شاغل العقل ولذلك فهم يعتقدون أن في العمل التطوعي تكون عزيمة العبد وإرادته مماثلة لخلق الفعل من قبل الله، وفي رأيه أن هذا المقدار من الإرادة سيكون كافيا لحل مشكلة الحتمية، وهذا كل شيء؛ معيار الثواب والعقاب" (قرباني لاهيجي، ١٣٧٤: ١٢٥)

مبيدي ينكر إرادة الإنسان الحرة ويؤمن بالربح، وهو شكل من أشكال القضاء والقدر:

«جنبش اندر آسمان به امر و جبر اوست، آرام اندر زمين به امر و قهر اوست. (المبيدي، ١٣٧٤،

(٣٩٤/٢)

«... افعال و اعمال همه آفريدگان خدا، حرفت و صنعت ايشان، حركات و سكنات ايشان، چه در خير و چه در شر، همه مخلوق و مصنوع وى، همه متعلق به قدرت وى است. (المصدر نفسه، ٣/٤٤٥)

وبحسب ما ذكر نجد أن المبيدي من أتباع المذهب الأشاعرة من حيث أصول العقائد؛ لأن الأشاعرة: كانوا يعتبرون كلام الله قديما. يريدون رؤية الله. إنهم يخضعون للأقدار وليس التقدير. ويعتبر الله خالق الخير والشر.

النتيجة

وسيتوصل هذا البحث إلى النتائج التالية من خلال المقارنة بين أسلوبى كشف الأسرار في تفسير المبيدي وتفسير السورآبادي:

١. هناك اختلافات كبيرة في أسلوب هذين التفسيرين، وذلك بسبب الاختلافات الفكرية والثقافية بين المفسرين.
٢. تفسير المبيدي يعبر عن مفاهيم صوفية بلغة معقدة ورمزية، بينما تفسير السورآبادي يستخدم لغة أبسط وأوضح.
٣. كان للمحيط الثقافي والاجتماعي في فترة كتابة كل من هذين التفسيرين تأثير مهم على أسلوبيهما.
٤. يختلف استخدام الاستعارات والتشبيهات والتلميحات في كلي التفسيرين بشكل كبير ويرتبط بالأسلوب الخاص لكل مفسر.
٥. تشير الاختلافات في أسلوب هذين التفسيرين إلى التأثيرات التاريخية والثقافية المحددة لفترات كتابتهما.

في هذا البحث، ومن خلال مقارنة أسلوبيين من التفاسير الصوفية الهامة، وهما كشف الأسرار للمبيدي وتفسير السورآبادي، توصلنا إلى فهم أكثر دقة للاختلافات والتشابهات في المقاربات الصوفية لهذين المفسرين. وتبين هذه الدراسات أن الاختلافات الأسلوبية بين هذين التفسيرين

لا ترجع فقط إلى الاختلافات الفكرية والثقافية بين المفسرين، بل إن المؤثرات البيئية والاجتماعية لعبت دورا كبيرا في تشكيل هذه الاختلافات.

المصادر و المراجع

قرآن کریم.

استادی، رضا (بی.تا). آشنایی با تفاسیر. تهران: قدس.

انوری، حسن و احمدی گیوی، حسن (۱۳۶۸). دستور زبان فارسی. چاپ ششم. تهران: فاطمی.

باطنی، محمدرضا (۱۳۸۶). توصیف ساختمان دستوری زبان فارسی. تهران: انتشارات امیرکبیر.

باقری، مهی (۱۳۸۰). مقدمات زبان شناسی. چاپ چهارم. تهران: نشر قطره.

بهار، محمدتقی (۱۳۸۲). سبک شناسی. ۳ جلد. چاپ نهم. تهران: انتشارات امیرکبیر.

حق شناس، علی محمد (۱۳۸۴). آواشناسی (فونتیک). چاپ دهم. تهران: انتشارات آگاه.

رکنی، محمدمهدی (۱۳۸۲). برگزیده کشف الاسرار و عدّه الابرار میبیدی. چاپ چهارم. تهران: انتشارات سمت.

سورآبادی نیشابوری، ابوبکر عتیق نیشابوری (۱۳۸۱). تفسیر. به کوشش سعیدی سیرجانی. تهران.

شمیسا، سیروس (۱۳۸۰). کلیات سبک شناسی. چاپ ششم. تهران: انتشارات فردوس.

عالی عباس آباد، یوسف (۱۳۹۰). ویژگی ها و ارزشهای تفسیر سورآبادی. صحیفه مبین، شماره ۴۹.

غلامرضایی، محمد (۱۳۷۷). سبک شناسی شعر فارسی از رودکی تا شاملو. چاپ اول. تهران: انتشارات جامی.

فرشیدورد، خسرو (۱۳۸۸). دستور مفصل امروز. تهران: انتشارات سخن.

قربانی لاهیجی، زین الدین (۱۳۷۴). اصول دین در پرتو کلام معصومین. قم: نشر سایه.

میبیدی، ابوالفضل (۱۳۷۶). کشف الاسرار و عدّه الابرار معروف به کشف الاسرار خواجه عبدالله انصاری. ۱۰ جلد. به

سعی و اهتمام علی اصغر حکمت. چاپ ششم. تهران: انتشارات امیرکبیر.

ناتل خانلری، پرویز (۱۳۸۷). تاریخ زبان فارسی. ۳ جلد. تهران: انتشارات فرهنگ نشر نو.

COPYRIGHTS

© 2024 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>)

ارجاع: حسینی سیده مهیلا، پژوهش پرنوش، اوجاق علیزاده شهین، دراسة مقارنة لأسلوبية تفسیر کشف الأسرار للمیبدی وتفسیر السورآبادی، دراسات الأدب المعاصر، السنة ۱۶، العدد ۶۳، الخریف ۱۴۴۵، الصفحات